

العلاقات السياسيّة بين الأردن والسعوديّة في عهد الأمير/الملك عبدالله ١٩٣٣ -

١٩٥١م

د. فتحي محمد درادكة

جامعة الملك فيصل / المملكة العربيّة السعوديّة

ملخص

تميزت العلاقات السعوديّة -الأردنيّة بخصوصيّة مميزة عن غيرها من العلاقات العربيّة الأخرى، وقد أسهم في رسم هذه العلاقة كثير من المعطيات التاريخيّة والسياسيّة والحضاريّة والثقافيّة والجغرافيّة.

سناول في هذه المداخلة تسليط الضوء على العلاقات السياسيّة بين المملكة الأردنيّة الهاشميّة والمملكة العربيّة السعوديّة من خلال استخدام المنهج التاريخي الوصفي للأحداث التاريخيّة.

ستعرض هذه الدّراسة الاعتراف المتبادل بين الجانبين الأردنيّ والسعوديّ وتبادل برقيات الاعتراف بين الملكين عبد الله الأول والملك عبد العزيز آل سعود. والمراسلات التي حدثت بين الملكين خاصة فيما يتعلق الأمر بفلسطين وتبادل وجهات النظر بينهم. ثم نعرض للزيارة التاريخيّة التي قام بها الملك عبد الله إلى الرياض لتتويج للعلاقات الأخوية بين الملكين والتباحث في شؤون الحرب في فلسطين عام ١٩٤٨م.

وكان من نتائج الزيارة رفع التمثيل الدبلوماسي بين البلدين، وتوثيق عرى العلاقات بين البلدين.

الكلمات المفتاحية: الأمير عبد الله؛ الملك عبد العزيز؛ علاقات.

Political Relations Between Jordan and Saudi Arabia During the Reign of Prince / King Abdullah 1933-1951 AD

Dr.Fathi Mohamed Daradkeh
King Faisal University

Research summary

The Saudi-Jordanian relations were distinguished by distinct aspects from other Arab-Arab relations, and many historical, political, civilizational, cultural and geographic data contributed to this relationship.

In this intervention, we will try to shed light on the political relations between the Hashemite Kingdom of Jordan and the Kingdom of Saudi Arabia through the use of the descriptive historical method of historical events.

Since the mutual recognition between the Jordanian and Saudi sides and the exchange of letters of recognition between Kings Abdullah I and King Abdulaziz Al Saud. We will also present the correspondence that took place between the two kings, especially with regard to the matter of Palestine, and the exchange of views between them. Then we present the historical visit paid by King Abdullah to Riyadh as a culmination of the fraternal relations between the two kings and the discussion of the affairs of the war in Palestine in 1948 AD.

One of the results of the visit was to raise the diplomatic representation between the two countries, and to strengthen the bonds of relations between the two countries

Key Words: Prince Abdullah. King Abdulaziz .Relations

المقدمة

تميزت العلاقات السعودية -الأردنية بخصوصية مميزة عن غيرها من العلاقات العربية -العربية الأخرى، وقد أسهم في رسم هذه العلاقة كثير من المعطيات التاريخية والسياسية والحضارية والثقافية والجغرافية. وظلت العلاقات بين البلدين الشقيقين قائمة على الاحترام المتبادل والتعاون، مما شكّل عمقاً استراتيجياً للأردن والسعودية على حد سواء، مما يدل على النظرة الحكيمة من القيادتين.

سنحاول في هذه المداخلة تسليط الضوء على العلاقات السياسية بين المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية منذ الاعتراف المتبادل بين الجانبين الأردني والسعودي وتبادل برقيات الاعتراف بين الملكين عبدالله الأول والملك عبد العزيز آل سعود. وسنعرض أيضاً للمراسلات التي حدثت بين الملكين خاصة فيما يتعلق الأمر بفلسطين وتبادل وجهات النظر بينهم. ثم نعرض للزيارة التاريخية التي قام بها الملك عبدالله إلى الرياض كتتويج للعلاقات الأخوية بين الملكين والتباحث في شؤون الحرب في فلسطين عام ١٩٤٨م.

سنستخدم المنهج التاريخي الوصفي للأحداث التاريخية وسنستخدم وثائق بريطانية ووثائق محلية علاوة على الجرائد والمجلات المعاصر للأحداث التاريخية التي سنعرضها.

العلاقات الأردنية -السعودية.

جاء الاعتراف المتبادل بين الأمير عبدالله الأول ابن الحسين (أمير شرقي الأردن)، وبين الملك عبد العزيز آل سعود في شهر آذار من عام ١٩٣٣م، (ذو الحجة ١٣٥١هـ)، إذ تبادل العاهلان كتابي الاعتراف على شكل برقية حملت الاعتراف المتبادل بين الجانبين.

جاء في برقية الأمير عبدالله للملك عبد العزيز " قد علمت مع السرور بانتهاء المخابرات الرسمية في سبيل اعتراف متبادل بين جلالتم وبيني وبين حكومتينا. وإني أعتنم هذه الفرصة كي أقدم تحياتي لجلالتم. ولأعرب عن أمني بأن تكون هذه الخطوة أساساً متيناً للعلاقات الودية والتعاون بين بلدينا"^(١). وحملت برقية الملك عبد العزيز المعاني نفسها التي حملتها هذه البرقية، وعقب الاعتراف المتبادل أرسل الجانبان وفوداً للمفاوضات من أجل عقد معاهدة صداقة وحسن جوار، وبعد سلسلة من الاجتماعات في جدة والقدس توصلت الحكومتان إلى عقد معاهدة صداقة وحسن جوار بين إمارة شرقي الأردن والمملكة العربية السعودية أبرمت المعاهدة في القاهرة يوم ٢٨ رجب ١٣٥٢هـ الموافق ١٢/٢١/١٩٣٣م.^(٢) وقد وضعت هذه المعاهدة حدّاً لغارات القبائل المعتدية بين الجانبين^(٣).

حدثت مراسلات بين الملك عبد العزيز والأمير عبد الله بن الحسين قبل الزيارة التي حدثت عام ١٩٤٨، بين الهدنتين، فقد استضافت عمان خلال عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، الأمير سعود بن عبد العزيز بعد أن كان في زيارة إلى الدول الأوروبية اطلع خلالها على معالم الحضارة الغربية هناك، وخلال زيارة لشرقي الأردن قام بزيارة إلى القدس وحظي بالصلاة في المسجد الأقصى المبارك^(٤). وقد

(١) محمد عدنان البخيت وآخرون: الوثائق الهاشمية، أوراق عبد الله بن الحسين ١٩٢٥-١٩٥١م، العلاقات الأردنية السعودية، وثيقة رقم (١٣)، م(١) ق(٢)، (ج٣-٤)، جامعة آل البيت، ١٩٩٧م، ص٢٦٤-٢٦٧؛ خير الدين الزركلي: شبة الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥م). ص١٣٦٨

(٢) الجريدة الرسمية عدد مئزاز ١٩٣٣/٥/٦م؛ أم القرى، ع(٤٣٨)، ٥ أيار ١٩٣٣م - Records of Saudia Arabia 1902-1960, (Primary Documents edited by Penelpe Tuson and Anta Burdett Oxford Archive U.K 1992, Vol,5,pp164-167.

(٣) للاطلاع على الغارات البدوية بين الجانبين راجع: (عامر جاد الله موسى، العلاقات الأردنية- السعودية، ما بين ١٩٢١-١٩٢٨م، الجامعة الأردنية مركز الوثائق والمخطوطات رسالة تخرج غير منشورة، ص ٢٢-٢٧ .

(٤) سلمان بن سعود بن عبد العزيز آل سعود: تاريخ الملك سعود الوثيقة والحقيقة، ج(١)، (لندن: دار الساقى، ٢٠٠٥) ص ٩١-٩٢.

دلت البرقيات المتبادلة بين الملك عبد العزيز والأمير عبدالله على عمق العلاقات بينهما^(٥).

وحدثت مراسلات بينهم أثناء وقوع الإضراب والثورة الفلسطينية الكبرى بين عامي ١٩٣٦-١٩٣٩م، وقد عملا على محاولة فك الإضراب وبعد سلسلة من المراسلات بينهم، وبمشاركة من ملك العراق وإمام اليمن استطاعا الوصول إلى تطمينات وتفاهات لإنهاء الإضراب وعودة الأمور كما كانت قبل إعلان الإضراب^(٦)، وقد نجحا في مساعيهم هذه، وكانت هذه نقطة مهمة في التفاهات والاتفاقيات بين القيادتين الكبيرتين.

ولما حصلت شرقي الأردن على استقلالها عام ١٩٤٦م، بعث الملك عبد العزيز ببرقية تهنئة للملك عبدالله بمناسبة حصول شرقي الأردن على استقلاله الكامل^(٧). وفي إطار العلاقات بين الجانبين حدثت زيارة للأمير فيصل بن عبد العزيز (وزير الخارجية السعودي) إلى الأردن، ففي أواخر عام ١٩٤٦م، قام الأمير فيصل بزيارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وأثناء وجوده في لندن التقى مع سمير الرفاعي فعرض عليه زيارة المملكة الأردنية الهاشمية، فوافق الأمير فيصل على الزيارة بشرط موافقة والده الملك عبد العزيز^(٨). فحدثت مراسلة بين الملك عبدالله الأول والملك عبد العزيز حيث دعا فيها الأول الأمير فيصل لزيارة الأردن فوافق الملك عبد العزيز على هذه الزيارة بشرط أن لا تدور بها أحاديث سياسية، وإنما للتعارف فقط^(٩).

(٥) سليمان موسى، مراسلات بين الملك عبد العزيز آل سعود والملك عبد الله بن الحسين، بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز (٥-١) كانون أول (ديسمبر) ١٩٨٥م. جامعة الإمام محمد بن سعود، الإسلامية، ص١٣.

(٦) خيرية قاسمية، مذكرات عوني عبد الهادي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٢م) ص ١٧١.

(٧) Mary Wilson. King ABDULLAH Britan and Making of Jordan. Cambridge University, 1990. Pp121-123

(٨) أمين سعيد، المرجع السابق، م(٢)، ص ٢٩٢.

(٩) المرجع نفسه؛ وأنظر سليمان موسى، المراسلات، ص ١١.

زيار الأمير فيصل عمان في تاريخ ٣١ كانون أول ١٩٤٦م، وغادرها في ١ كانون الأول ١٩٤٧م^(١٠). وقد رحّب الملك عبدالله بالضيف الكبير أجمل ترحيب وقال "إنه مسرور بهذه الزيارة التي طالما تاق للتعرف إلى الأمير العربي الذي صار موضع فخر للعروبة ومحل إعجاب في جميع رحلاته"^(١١). وقام الأمير عبدالله بالإنعام على الأمير فيصل بوسام النهضة المرصع العالي الشأن، كما كان قد أهدى الأمير سعود وسام النهضة العالي الشأن. وأنعم على يوسف ياسين بوسام الاستقلال من الدرجة الأولى، وكذلك أنعم عبد العزيز الحكيمى، وإبراهيم السلطان، بوسام الاستقلال من الدرجة الثانية^(١٢).

حاولت بريطانيا تقريب وجهات النظر بين الأردن والسعودية خصوصاً بعد تبادلهم الاعتراف المتبادل بينهم؛ وتظهر الوثائق البريطانية كثيراً من الوثائق التي تتحدث عن محاولات التقريب في العلاقات^(١٣). وهذا ممّا يدلّل لنا على الأهمية الكبيرة التي تتمتع بها المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية في سياسية المنطقة برمتها. ونجحت أخيراً في تحديد موعد للقاء بين الأمير فيصل بن عبد العزيز وسمير الرفاعي (رئيس وزراء الأردن آنذاك) لتسوية مسائل الحدود، وقد حدد موعد اللقاء في تشرين أول عام ١٩٤٧م، إلا أنّ هذا اللقاء لم نتيجة متعلقاً للوضع السياسي في فلسطين، وانشغال العرب فيها في هذا الوقت.

وقد حاول جميل الراوي -الوزير العراقي المفوض في جدة- في نيسان ١٩٤٧م، تحسين العلاقات بين الجانبين إذ جاء إلى عمان حاملاً رسالة شفوية من الأمير سعود بن عبد العزيز إلى الملك عبد الله بذلك حول إمكانية عقد لقاء بينه وبين الملك عبد العزيز. وقد رحب الملك عبد الله بذلك، وخوّل الراوي القيام بنقل

(١٠) F.O.371/62080 British Legation.Amman to F.O.1947.

(١١) أمين سعيد، فيصل العظيم، نشأته، سيرته، بيعته، إصلاحاته، خطبه، (بيروت: مطبعة كرم، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م). ص ٣٦٦. (نقلاً عن الجريدة الرسمية، ع(٨٩٨) ١٦ نيسان، ١٩٤٧م).

(١٢) الجريدة الرسمية ع (٨٩٨) ١٦ نيسان ١٩٤٧م، وانظر محمد عدنان البخيت، الوثائق الهاشمية، م(١٠)، ق(٢)، ص ٣٦٦.

(١٣) للاطلاع على المراسلات: F.O.371/62087 E5063.Tel,no:85 British Legation Jeddah To F.O.,1June,1947, and see, E5106.Tel,No,185, From Amman To F.O.,15June 1947,and see, E5794,No:64, BritishLegation Amman To F.O. 24 June 1947.

رسالة الأمير سعود، وفضل الملك عبد الله أن يقتصر اللقاء أو الاجتماع على أعضاء من العائلتين الهاشمية والسعودية فقط^(١٤). وقد ركزت الخارجية البريطانية على اجتماع الملكين للوصول إلى علاقات طيبة وبسرعة^(١٥). وهنا يظهر لنا الاهتمام البريطاني والعراقي من أجل الدفع بالعلاقات السعودية-الأردنية إلى الأمام.

عبر الأردن والسعودية عن معارضتهما لقرار تقسيم فلسطين^٦ الصادر عن هيئة الأمم المتحدة في ٢٩/١١/١٩٤٧م، وقد صرح الأمير فيصل بعد صدور قرار التقسيم بقوله ".....إنّ قرار اليوم هدم للميثاق(الأمم المتحدة) والمواثيق التي سبقته. ولقد شعرنا مثلما شعر الآخرون بالضغط الذي وقع على عدة مندوبين من هذه المنظمة من قبل الدول الكبرى، لكن تجيء توصيتهم لصالح مشروع التقسيم، لذلك تسجل المملكة العربية السعودية الحقيقة التالية، وهي، أنّها ترى نفسها غير مقيدة بهذا القرار، وأنّها تحتفظ لنفسها بكامل الحق في أن تتصرف حرة مختارة على الطريقة التي تراها مناسبة"^(١٧).

عمت المظاهرات مختلف العواصم العربية عبرت خلالها عن رفضها لقرار التقسيم الصادر عن هيئة الأمم المتحدة، وطالبت الزعماء العرب لإنقاذ فلسطين من أيدي المعتدين الصهاينة. وعندما أعلنت بريطانيا نهاية انتدابها على فلسطين في ١٤/٥/١٩٤٧م، وأعلنت على أثرها قيام دولة إسرائيل فدخلت الجيوش العربية إلى داخل فلسطين وفق الخطة التي رسمها لها القيادة العربية العليا^(١٨). وقد استطاعت الجيوش تحقيق جزء كبير من أهدافها على الرغم من ضعف تلك الجيوش، وتدخلت القوى الكبرى لإيقاف القتال كما أسلفنا بالحديث، فعقدت الهدنة الأولى بين العرب واليهود.

(١٤) F.O.371/62087,E.6202, Tel,No:217,From Amman To F.O. 12 JULY,1947.

(١٥) F.O.371/62087 Tel ,No: 3431, British Legation, Amman, To F.O, 16April,1947.

(١٦) لمزيد من الاطلاع حول قرار التقسيم راجع صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأسراها السياسية والعسكرية، الدوحة، المركز العربي للدراسات والأبحاث، ٢٠١٤، ص ٢٤٥ وما بعدها.

(١٧) الجبوري، المصدر السابق ص ١١١-١١٢؛ وانظر الفاتح، المرجع السابق، ص ٦٢-٦٣؛ وانظر حازم السامرائي، الملك فيصل بن عبد العزيز (لندن: دار الحكمة، ٢٠٠١) ص ١٦٧.

(١٨) هامش الخطة

بعد الأحداث التي عاشتها فلسطين خلال عامي ١٩٤٧/١٩٤٨م^(١٩)، وما ترتب عن هذه الأحداث من نتائج أسفرت عن قيام دولة إسرائيل، إذ أُعلن عن هذه الدولة ليلة ١٥/٥/١٩٤٨م^(٢٠)، وبعد جذب وشد من لدن القادة العرب حيث ساد في هذه الفترة تياران: تيار أكد على ضرورة التدخل المباشر من خلال إدخال جيوش عربية إلى داخل الأراضي الفلسطينية، والتيار الثاني كان يرى ضرورة مدّ الفلسطينيين بالأموال والعتاد لمجابهة العصابات الصهيونية، أي دعم لوجستي للفلسطينيين. غير أنّ التيار الأول استطاع حشد التأييد، واستطاع استصدار قرار من الجامعة بضرورة إدخال الجيوش العربية إلى داخل الأراضي الفلسطينية من أجل المحافظة على ما تبقى من أراضي فلسطينية. كانت السمة الغالبة على هذه الجيوش الضعف وعدم الكفاءة القتالية، علاوة على قلة الأسلحة الحديثة^(٢١) مقارنة من الأسلحة التي تمتلكها العصابات الصهيونية. خاضت الجيوش العربية غبار المعارك على ثراء فلسطين، وكان للجيشين الأردني السعودي صولات وجولات مشهود لهما^(٢٢). وكادت الجيوش العربية أن تصل إلى أهدافها التي رسمتها لها القيادة العربية العليا^(٢٣). إذ استطاع الجيش الأردني المحافظة على الأراضي الفلسطينية داخل الضفة الغربية. أمّا الجيش السعودي الذي قاتل على الجبهة المصرية ووصلت طلائع الجيش السعودي لمسافة تبعد عن تل أبيب (٤٠) كيلو متر^(٢٤). ولما وصلت الجيوش العربية إلى هذا الحد تدخلت القوى الدولية لعقد هدنة، وقد استطاعت هذه القوى أن تصل إلى الهدف الذي سعت إليه، فعقدت الهدنة الأولى^(٢٥) التي كانت نتاجها كارثية على الجيوش العربية داخل الأراضي الفلسطينية. خلال الهدنتين

^(١٩) للاطلاع على الأحداث راجع:

T.G.Fraser. The Middle East, 1914-1979, (New York: St.Martins press, 1980) p.66-68, and see, Robert D.Schulzinger, American Diplomacy in Twentieth Century, (Oxford: Oxford University press,1994) p216>

^(٢١) فتحي درادكة، موقف المملكة العربية السعودية من الحروب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٧٣م، رسالة دكتوراه، (غير منشورة) جامعة اليرموك ٢٠٠٦، ص ٦٥ وما بعدها.

^(٢٢) المرجع السابق، وبالنسبة لمشاركة الجيش الأردني راجع: سليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، عمان مكتبة المحتسب، ١٩٨٩م، ٣٤٢ وما يليها.

^(٢٣) الجبوري، المصدر السابق، ص ١٠٩ وما يليها.

^(٢٤) محمد ناصر الأسمرى، الجيش السعودي في حرب ١٩٤٨م (٢٠٠٢) صفحات متفرقة.

^(٢٥) الجبوري، المصدر السابق، ص

الأولى والثانية، مُدت العصابات الصهيونية بمختلف صنوف الأسلحة الحديثة المتطورة^(٢٦)، وظهرت تلك الأسلحة خلال القتال الذي دار عقب انتهاء الهدنة الأولى.

استفاد الملك عبد الله الأول من هذه الهدنة لمحاولة لملمة الجراح العربيّة، فقام بزيارات إلى القاهرة، والرياض، وبغداد. لاستطلاع آرائهم حول الوضع في فلسطين، ففي ٢٧ حزيران ١٩٤٨م، قام الملك عبد الله الأول بزيارة إلى الرياض استمرت ثلاثة أيام والأحاديث حول العرب.

زيارة الملك عبدالله للرياض

عندما وصل الملك عبد الله الأول إلى الرياض صرح الملك عبد العزيز بقوله: "إنني شديد الاغتياب بزيارة أخي، صاحب الجلالة، الملك عبد الله، وإني أحسب هذا اليوم شرف فيه مدينة الرياض، يوماً سعيداً مخلداً، واعتبره عهداً مباركاً في تاريخ العرب الحديث^(٢٧)". بهذه الكلمات رحب الملك عبد العزيز بأخيه الملك عبد الله الأول وهذا مما يدل لنا على صفاء نفس الملك عبد العزيز وسروره بلقاء الملك عبد الله الأول في الرياض. فيما صرح الملك عبد الله الأول للصحافة بقوله: "لقد سرتني أن أرى الرياض، ويحصل لي شرف التعرف بجلالة الملك عبد العزيز شخصياً، وإن كنت اعرفه عن بعد...."^(٢٨).

أصدر العاهلان بياناً مشتركاً أكداً فيه على مواقفهما وتوجهاتهما وقد جاء في البيان: "الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.... لقد كان الباعث الأول على اجتماعنا رغبتنا الصادقة في توثيق عرى الأخوة، وتشديد بناء

^(٢٦) للاطلاع على ميزان الأسلحة راجع: محمد فيصل عيد المنعم، أسرار ١٩٤٨م (القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٨م) صفحات متفرقة؛ وانظر: محمد عبد الرؤوف سليم، زكريا أحمد سعيد، الملف الوثائقي وثائق عن حرب فلسطين ١٩٤٨، تقرير عن موقف الجيوش العربية في فلسطين بتاريخ ١٩٤٨/٨/٤م (مصر الحديثة، ع (١) ٢٠٠٢. ص ٤٢٦-٤٣٣.
^(٢٧) الزركلي، شبة الجزيرة العربية، م (٢) ص ١٣٧٠-١٣٧١.
^(٢٨) المصدر نفسه.

الصداقة والوداد بين شخصينا وشعبينا، ما دام البيت إن شاء الله تعالى، وملاحظتنا الظروف الحاضرة وما تقتضيه من اتحاد واتفاق، واضعين نصب أعيننا مبدئين أساسيين، أولهما تقوى الله، وثانيهما التفاني في حفظ البيعة والذود عن الكيان. وقد وجدنا أنّ في اجتماعنا هذا كل الخير والبركة، وقد تحققنا من وجود اتفاق تام في وجهات نظرنا إلى الشؤون الخاصة والعامة، واتحاد تام للأهداف والغايات الوطنية والقومية، لذلك فإننا نعلن، نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وعبد الله بن الحسين بن علي، بأننا متفقون بصورة خاصة في تأييد الجامعة العربيّة فيما تقرّه أو تنهيه، مما هو داخل في ميثاق جامعة الدول العربيّة وفي حدود مسؤوليتها، وبالأخص فيما يتعلق بفلسطين التي يبذلون كل ما في وسعنا من جهد للوصول إلى ما يضمن للعرب استقلالهم التام، وسلطانهم المطلق، ونجاة فلسطين وإنقاذها..ونعلن ثقتنا التامة بالجامعة العربيّة ولجنتها السياسيّة، واعتقادنا بأنها ستقوم بتمحيص المواقف الحاضرة حق التمحيص، وتنصح بما تراه موافقاً لمصلحة العرب وضامناً لها، وأن ثقتنا بالله العظيم كبيرة في أنّ النتائج ستكون موفقة إن شاء الله، لا سيما أنّنا واثقون من أنّ الجامعة العربيّة لا تستهدف إلا إقرار السلام في الشرق الأوسط، ذلك السلام الذي لا يمكن أن يتم إلا بحفظ حقوق العرب وصيانة استقلال بلادهم، وأنها إذا اضطرت للدفاع فإنما تدافع عن مصلحة العرب الأساسية وعن الشرف والحرية والسلام^(٢٩). لقد أكد البيان المشترك على الرغبة الأكيدة في توثيق عرى العلاقة بين الجانبين، وأظهر البيان اتفاق الجانبين على الأهداف والغايات والتأييد الكامل للجامعة العربيّة.

هذا ومن الجدير بالذكر أن الملكين تبادلا الهدايا، فأهدى الملك عبد الله الملك عبد العزيز، علبة من الذهب الخالص، مرصعة بالجواهر الثمينة، يوجد بداخلها كمية من العنبر وفناجين ذهبية للقهوة بظرف من الذهب الخالص، كما أهدى

(٢٩) أم القرى ع(١٢١٧) ٢ تموز ١٩٤٨م، ولمزيد من التفاصيل حول الزيارة، انظر: خير الدين الزركلي، شبة الجزيرة (م٤/٣) ص ١٣٧١-١٣٧٢. وانظر أيضا: أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية م(٣) ص٢٩٣-٢٩٤، وانظر: مجلة المنهل، ع(٨)، م(٩) ١٩٤٨م، ص ٦-٧.

الملك عبد الله إلى أبناء الملك عبد العزيز جميعاً ساعات من الذهب الخالص، وأهدى الملك عبد العزيز بدوره فأهدى الملك عبد الله اثني عشر رأساً من الخيل وأربع سيارات فخمة من أنواع مختلفة^(٣٠).

ومن طرائف المجاملة بين الملك عبد العزيز والملك عبد الله الأول، قول الأول للثاني حينما وصف زيارته بأنها كالماء حيث قال: "إنّ الماء أيها الأخ لا يقدره إلا المحتاج إليه، وأنا أشد الناس حاجة إلى هذه الزيارة"^(٣١).

وقد وصف الملك عبد الله الملك عبد العزيز قائلاً: "..... فأنا أقر بأنّ جلالتهم من دهاة العرب في العصر الحاضر، حلو المعشر، أصلح الصوت لطيف الكلمات والجمال وهو سعيد النزل ومكرم الضيف رزقة الله من البنين والحفدة، ومهد له كل ما أراد، ولقد صادف قريين من العرب كلا منهما أشجع من أسامة بن زيد، ولكنه عرف كيف يتقي بأسهما ثم يتخلص منهما"^(٣٢).

أبدت الأوساط العربيّة ترحيباً كبيراً بهذه الزيارة وتحدث السيد عبد العزيز القصاب رئيس مجلس النواب العراقي فقال " إنّ هذه الزيارة تعدّ حدثاً خطيراً في مستقبل القضية العربيّة وبرهاناً جديداً على وحدة العرب وأنها ستتهيئ لفتح صفحة جديّة في تاريخ النهضة الحديثة في العالم العربي"^(٣٣).

كان للزيارة صدى كبير في الأوساط العربيّة والدولية، ودلت هذه الزيارة على مدى التنسيق بين القيادتين العربيّتين.

(٣٠) عبد المحسن صالح اليوسف، سلطان نجد والحجاز وملك المملكة العربية السعودية وأنجاله في صحافة عصره، (د.م.د.ت)، ص ٣٤٧.

(٣١) المرجع السابق، ص ٢٥٥. وانظر المنهل ع(٧)، م(٨)، ١٩٤٨م، ص ٤-٥.

(٣٢) المنهل ع(٨) م(٨) ١٩٤٨م، ص ٤-٥.

(٣٣) عبد الله بن حسين الآثار الكاملة، ص ٢٩٦.

وظل التنسيق مستمراً بين القيادتين السياسيّتين وزاد التمثيل الدبلوماسي^(٣٤) بينهم مما مهد الطريق لإقامة علاقات سياسية واقتصادية متميزة سوف تظهر أثارها في عهد الملك حسين وأبناء الملك عبد العزيز.

الخاتمة

لا شك أنّ العلاقات الأردنيّة السعوديّة مرت بمراحل توتر قبل الاعتراف المتبادل بين الجانبين عام ١٩٣٣م.

تبادل التمثيل الدبلوماسي بين الأردن والسعوديّة أدى إلى تحسن العلاقات بين الجانبين.

المواقف من القضية الفلسطينية كانت مواقف إلى حد كبير متطابقة مع الاتفاق والإجماع على التمسك بالجامعة العربيّة وقراراتها المصرية خصوصاً ما يتعلق بفلسطين.

كان لزيارة الملك عبد الله الأول دور كبير في تحسين العلاقات الأردنيّة-السعوديّة، التي ظهرت أثارها واضحة في عهد الملك حسين بن طلال. وكان من أبرز النتائج التي تمخضت عن هذه الزيارة هو تبادل التمثيل الدبلوماسي بين الأردن والسعوديّة.

قائمة المصادر والمراجع

الوثائق:

محمد عدنان البخيت وآخرون: الوثائق الهاشمية، أوراق عبد الله بن الحسين ١٩٢٥-١٩٥١م، العلاقات الأردنية السعودية، وثيقة رقم (١٣)، م(١) ق(٢)، (ج٣-٤)، ؛
جامعة آل البيت، ١٩٩٧م.

الوثائق الأجنبية:

Records of Saudia Arabia 1902-1960 , (Primary Documents
edited by Penelpe Tuson and Anta Burdett Oxford Archive U.K
1992, Vol,5.

المراجع العربية:

- ١) أمين سعيد، المرجع السابق، م(٢)، ص ٢٩٢.
- ٢) أمين سعيد، فيصل العظيم، نشأته، سيرته، بيعته، إصلاحاته، خطبه، (بيروت: مطبعة كرم، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).
- ٣) حازم السامرائي، الملك فيصل بن عبد العزيز (لندن: دار الحكمة، ٢٠٠١).
- ٤) خير الدين الزركلي : شبة الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥م).
- ٥) خيرية قاسمية، مذكرات عوني عبد الهادي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٢م).
- ٦) سلمان بن سعود بن عبد العزيز آل سعود: تاريخ الملك سعود الوثيقة والحقيقة، ج(١) ، (لندن: دار الساقى، ٢٠٠٥).
- ٧) سليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، عمان مكتبة المحتسب، ١٩٨٩م.
- ٨) سليمان موسى، مراسلات بين الملك عبد العزيز آل سعود والملك عبد الله بن الحسين، بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز (١-٥) كانون أول (ديسمبر) ١٩٨٥م. جامعة الإمام محمد بن سعود، الإسلامية.

- ٩) صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسيّة والعسكريّة، الدوحة، المركز العربيّ للدراسات والأبحاث، ٢٠١٤.
- ١٠) عبد الله بن الحسين ، الآثار الكاملة، (د.ن. ١٩٧٩م).
- ١١) عبد المحسن صالح اليوسف، سلطان نجد والحجاز ومملك المملكة العربيّة السعوديّة وأنجاله في صحافة عصره، (د.م، د.ت.)،.
- ١٢) محمد عبد الرؤوف سليم، زكريا أحمد سعيد، الملف الوثائقي وثائق عن حرب فلسطين ١٩٤٨، تقرير عن موقف الجيوش العربيّة في فلسطين بتاريخ ٤/٨/١٩٤٨م/ (مصر الحديثة، ع (١) ٢٠٠٢).
- ١٣) محمد فيصل عبد المنعم، أسرار ١٩٤٨م(القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٨م).
- ١٤) محمد ناصر الأسمرى، الجيش السعوديّ في حرب ١٩٤٨م (٢٠٠٢).

المراجع الأجنبية:

- 1) Mary Wilson. King ABDULLAH Britan and Making of Jordan.Cambridge University, 1990.
- 2) T.G.Fraser. The Middle East, 1914-1979, (New York: St.Martins press, 1980).
- 3) Robert D.Schulzinger, American Diplomacy in Twentieth Century, (Oxford: Oxford University press,1994).

الجرائد الرسمية:

- ١) أم القرى (الجريدة الرسمية للمملكة العربيّة السعوديّة).
- ٢) الجريدة الرسمية لإمارة شرقي الأردن.

الرسائل الجامعية:

(١) عامر جاد الله موسى، العلاقات الأردنية- السعودية، ما بين ١٩٢١-
١٩٢٨م، الجامعة الأردنية مركز الوثائق والمخطوطات (رسالة تخرج غير
منشورة).

(٢) فتحي درادكة، موقف المملكة العربية السعودية من الحروب العربية
الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٧٣م، رسالة دكتوراه، (غير منشورة) جامعة اليرموك
٢٠٠٦.

المجلات:

مجلة المنهل، ع(٨)، م(٩) ١٩٤٨م.
وانظر المنهل ع(٧)، م(٨)، ١٩٤٨م.